بصائر من ربكم

مجموعة خواطر

يسرى شعيبات



بصائر من ربكم

يسرى شعيبات

اسم الكتاب: بَصَائِر مِن رَّبِّكُمْ

اسم الكاتب: يسرى شعيبات

نـوع العمل: خواطر

عدد الصفحات: 76

الطبعة الأولى: 2020م / 1441هـ



مؤسسة بسمة لخدمات النشر وتصميم الكتب

المدير العام: سمير بن الضو

المغرب / تملالت

+212 771814934

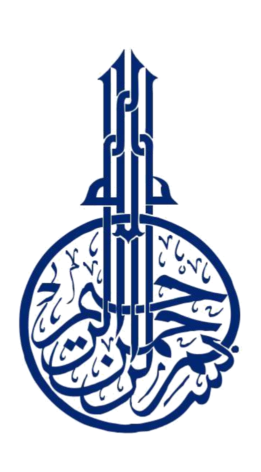
basma24design@gmail.com

بصائر من ربكم

مجموعة خواطر

يسرى شعيبات





الإهداء

إلى عائلتي..

أنتم السّند بعد الله.

***

إلى خالتي نُفيسة على وجه الخصوص التي قالت لي يوما:

"ذاتَ يومٍ سيكُونَ لكِ شأْنٌ عَظِيم".

التي دعمتني وكانت لي سندا بعد والدي..

أحبّـك..



{أجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}

التَّواكُل نَقيض التَّوكُّل، والاستعجال بالدُّعاء يُبطلُ الدّعاء نفسه، والصّبر سِلاح المؤمن، وحُسن الظنّ بالله سِراج العبد الصّالح؛ فَقد قال الصّادق الأمِين ﷺ: "يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَمَا يُسْتَجَابُ لِي[1]".

ويقول الله تعالى عن نفسه في الحديث القدسي: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي[2]".

لا تُبطلْ دُعاءَك بتعجُّلك، وأحسنْ ظنّك بالله يُستجاب لك. فإنْ أَحبَّ الله عبدًا وأَراد بِه خيرَ الدنيا والآخرة وفَّقه للدّعاء..

---

[1] رواه البخاري ومسلم.

[2] رواه البخاري ومسلم.

وقد كان الفاروق عُمر بن الخطّاب يقول: "إني لا أحمل همَّ الإجابة ولكن همَّ الدعاء، فإذا أُلهمت الدعاء فإنَّ الإجابة معه".

إلا أن كثيراً من النّاس يظنُّون بِجهالة أنْ لاَ فائدة من الدّعاء ما دامَ القدرُ ثابتاً والجزاءُ بالثّواب أو العِقاب محسوماً! وهذا سُوء أدبٍ مع الله، وقلّة علمٍ، وسُوء ظنٍّ به سبحانه!

فَكم من قَدر دُفِع بقَدر، وكم من مُصيبة صُرفت بدُعاء رُفِع إلى السّماء فاسْتجاب الله لَه، وكمْ مِن بلاءٍ فُرّج بإلحاحِ العبد بالدّعاء.

وهذا ما أشار إليه ابن قَيِّم الجوزية في كتاب الداء والدواء: (..وهو أن هذا المقدور قُدّر بأسباب، ومن أسبابه الدعاء. فلم يقدر مجرداً عن سببه، ولكن قدر بسببه. فمتى أُتي العبد بالسبب وقع المقدور، ومتى لم يأتِ بالسبب انتفى المقدور. وهذا كما قُدِّر الشبع والريّ بالأكل والشرب، وقُدّر الولد بالوطء، وقدّر حصول الزرع بالبذر، وقدّر خروج نفس الحيوان بذبحه. وكذلك قُدّر دخول الجنة بالأعمال، ودخول النار بالأعمال).

احْرِصْ عَلَى أنْ تَجعَل معَ كلّ سَبب دُعاء.



{إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً}

يقولون: الضربة التي لا تُكسّرك، تقويك!

فأقول أنا: الضربة تُكسّر وتقوي في الوقت ذاته، تُكسّر نظرتك للحياة وتغيّرها، تُكسّر ابتسامتك وتُحولها إلى أنهُر من الدّموع، الضربة مهما بلغت قسوتها تعلمك عِبراً ودروساً لم يفقهها المسلمون من تاريخهم، دروساً لو فَقِهْتَهَا تقودك إلى القوة، اللامبالاة، التحجر وفقدان الشغف اتجاه الأشياء.

إن الألم الذي يعقب الصّدمات هو الدّليل القاطع على إنسانيتك، على يقَظة ضميرك، وعلى مشاعرك..

ما كانت الحياة سببَ حُزنِنا يوماً، إنهم البشر، إنه الإنسان، ذاك المخلوق السامي والسادي في الوقت ذاته، كل الحروب التي حولت

العالم إلى نهر من الدم لم تكن إلا بسبب أُناسٍ فقدوا إنسانيتهم وخلعوا قميص الإسلام السمح..

أُناسٌ أعمتهم السلطة ولم يبالوا بالأرواح التي تُزهق كل يوم!

لكن، مهما بلغ الإنســـان في إلحاق الأذى بغَيرِهِ فإنه حين يأوي إلى فراشه ليلاً بُغية النوم، لا ينام!

لا ينام إلا بالمُســـكّنات والحُبوب المنومة، لأن هناك قاضٍ جبّار داخل كل إنسان يدعى الضّمير!



{لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ}

مَا خاب عبدٌ كان الله وليُّه.

قبل أن تنهزم أمام الحياة وتُلقي سلاحك مستسلماً، تذكّر مُوسى عليه السلام يومَ أدركه فرعون والبحرُ أمامه فَلَمْ يستسلم! بل قال {كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} كانت نابعة عن إيمان وثقة بأنّ الله لن يتخلى عنه أبداً.

تذكّر محمدا ﷺ يومَ عَرضت قريش مائة ناقة لِمن جاءَ به حيًّا أو ميّتاً، فأدركه سُراقة يريد الفتكَ به، لكنّ ذاك العبدُ المؤمن لمْ يفرّ أو يفزع بل قال "كيف بكَ يا سراقة إذا لبسْت سِواري كِسرى"، فقالَ سراقة مستغرِباً "كسرى بن هرمز؟" فردَّ عليه بأدبٍ وتواضع "نعم كسرى بن هرمز".

أتدري ما معنى هذا؟ معناهُ أنه عليه أفضل الصلاة والسلام كان يعلم أنّ الله لن يُخلفه الوعد، وأنّه سيصل إلى المدينة سالماً ويؤسّس دولة ويجهّز جيشاً مقاتلاً وسيُحارب أعظم قوة هي الروم وسينتصر عليهم!

المُؤمن لا يعرفُ الحزنُ إلى قلبه سبيلا، لأنّه واثقٌ بنصر الله، رَاضٍ بقدره، مُطمئنّ البال، لأنّ الذي خلق الكونَ العظيم ورَفع السماء بغير عمدٍ، قادر على أن يُحقّق أُمنيات عِباده المُؤمنين.

فَلتقدّرهُ حقّ قدرهِ ترى منهُ العجب!



{وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُون}

أَيا صَاحبَ الرّوحِ والنّفس والأحلام

أَحسبتَ أنّك أخلدت الدّهر كلّه يا إنسان؟

يا صانعِ الآلات والأقمار والأهرام

أَنسـيتَ كيف كان خلقُك من حيوانٍ منيٍّ إلى إنســانٍ سـويّ قادر على التفكّر والإبداع؟

قُلْ أنا الإنسان الضعيف وأنا المخلوق صاحب الفِكر والأوهام

أَبعدَ هذا تسألُ هل للكونِ ربّا؟ وأنت الدليلُ والبرهان

وهلْ لك من حولٍ ولا قوة سوى التفلسف والكلام

وما لنا وما لك سوى أنّك عَجزت فقلتَ سرٌّ من الأسرار

وَعجزنا نحنُ فقلنا اللهُ وراءَ كلِّ ستار.



{أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ}

إنّه الإســـلامُ الذي حوّلَ عُمرَ بن الخطّاب مِن رجلٍ حقودٍ على الإسْـلام إلى أعظم شَـخصـية عَرفَها التّاريخ البَشـري، حيثُ اسـتَطاع القضاء على أعْظم إمْبرَاطوريَّتيْن: فارس شرقاً والرّوم غرباً.

إنّه الإســـلام الّذي جعل من خالد بن الوليد الشَّـــاب الشُّـــجاع القُرَشي المتعصّـب لقبيلَته إلى أعظم فَارس عَرفَه التَّاريخ، بحيثُ لم يُهزم في معركةٍ واحدة قَط وحقّق نصــراً عظيماً للإســـلام، إنه ســـيفُ الله المسلول كما وصفه بذلك رسول الله ﷺ.

إنّه الإسلام الذي جَعل من عُثمان بن عَفّان مِن رجلٍ هَمُّه التِّجارة إلى ثَالث الخلفاء الرّاشـدين وأَحد المبشَّـرين بالجنة، بحيثُ اسْـتطاع أن

يُعينَ المُســلمين بمَاله ويحلّ معظم الأزمات الاقتصــادية التي واجَهتهُم آنذاك.

إنَّه الإســلام والعقيدة الرَّاسـخة التي تُهذّب النّفوس وتُرشـدها إلى الطريق المســـتقيم، إنّه الإيمان الذي يُهوّن مِن مُعتركات الحياة ويُقوّي عَزيمة المَرء..

وصَـــدق الله حِين قال: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.



{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}

خَلق الله الكَون وجَعل له قوانينَ ونَواميسَ يَعلمُها أولو الألْباب، فَكلّ آيةٍ في الكَون تدلّ علَى وُجودِه ووحدانيّته سُــبحانه، لذلك كان التدبّر من أَجلِّ العبادات وأفضَلها، لأنّك بِه تتعرّف على الخَالق، ومن عَرف الله عَرف كل شيء، ومَن فَاتَتْهُ مَعرفة الله غَفَلَ عنْ كل شيء.

يُريد الله منّك أن تُخطئ وتَتوب إليه ثم تُخطئ وتَتوب، وتَقف بَين يدَيهِ مُقرًّا بذنبك وعيناك تَفيضُ من الدمع حزناً على تقصــــيرك، ولا يملّ ســـبحانه من تَوبة عبده وهو القَائل {لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةَ اللهَ}.

لو بلغت ذنوبك عنان السّـماء وجِئت ربّك تَائباً صـادقاً لا تُشـرك به شيئاَ، قال الله للعبد "غَفرتُ لك ولا أُبَالي"!

يا الله ما أحلمك وما أجلّك وأوسعك

نَعصيك سِرّا فتَستُرنا

ونَعصيك جهراً فتُمهلنا

لِمعروف الرصـافي قصـيدة جميلة تَشْـجن لها النفس وتجعل الرّوح تَحنّ لهذا الإله:

انظر لتلك الشجرة ذات الغصون النضرة

كيف نمت من حبة وكيف صارت شجرة

فانظر وقل من ذا الذي يخرج منها الثمرة؟

ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة

ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة

انظر إلى الشمس التي جذوتها مستعرة

فيها ضياء وبها حرارة منتشرة

من ذا الذي أوجدها في الجو مثل الشررة؟

ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة

ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة

انظر إلى الليل فمن أوجد فيه قمره؟

وزانه بأنجم كالدرر المنتشرة؟

ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة

ذو حكمة بالغة مقتدرة

انظر إلى المرء وقل من شق فيه بصره؟

من ذا الذي جهزه بقدرة مبتكرة؟

ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة

ذو حكمة بالغة مقتدرة

❁❁❁

{وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}

لَولا المَرض ما عَرفنا قِيمَة الصّحة، لَولا الحُزن ما عَرفنا لذّة السّعادة، يُذيقنا الله بعضاً من مصَائب الدّنيا كَي نشتاق لنعِيم الآخرة..

يَبْتلِينا ليُطهّرنا، لا يَملّ مِن تَوبَتِنا ولا يُقنطنا من رَحمته.

تذكّر دوماً أنّ الله يُسخّر المَصائِب الكُبرى لأَقوى جُنودِه!

كلّما رَاودتْك نفسُك بمعصِية تذكّر عظمةَ من تَعصيه ومن اسْتصغَر مَعاصيه لَمْ يُقدّر الله حقّ قَدره.

قبل أن تتحسّر على المفقُود أُشكر الموجُود..

قبل أن تَحزن على شـــيء، تذكّر أن هُناك أُناس –وما أكثرهم– لا يَجِدون قُوتَ يومِهم، أو لُقمةً صَـــائغة تُشـــبع بُطونَ عِيالِهم الجَائعة، أو قطرةَ ماءٍ تَروي ظمأهم!

اسْعَد بِما تَملكْ تَعِشْ مَلِكاً.



إنّما أنتَ روحٌ

إنّما الإِنســـانُ عبارة عن جســـدٍ ثقيل وروحٍ خفيفة، وما المَوتُ إلاّ عَودة هذا الجَسد إلى أصْله الطِّينيّ، والرّوحِ إلى معدَنها الحقيقيّ..

فإنْ كانتْ ذا معدنٍ نفيس فهي إلى نَعيمٍ مُقيم..
أمّا إن كانتْ ذا معدنٍ خبيثٍ فهي إلى جحيمٍ مُقيم!

الإنسـانُ العاقل من أفْنى حياتَهُ في إصـلاحِ نفسـهِ وحرّرها من كَيد الشّـياطين، والإنسـانُ الغافلُ من أشـغَل نفسَـهُ في تَلميعِ جسـدهِ الفَاني ظنّاً منه أنّه مُخلّد!

حتّى إذا جاءَ يوم الحشـــرِ لم يجدهُ شـــيئا، وَوجدَ الله عِنده فوفّاهُ حِسابه وما ظَلمه الله ولكنّه ظَلَم نَفسه!

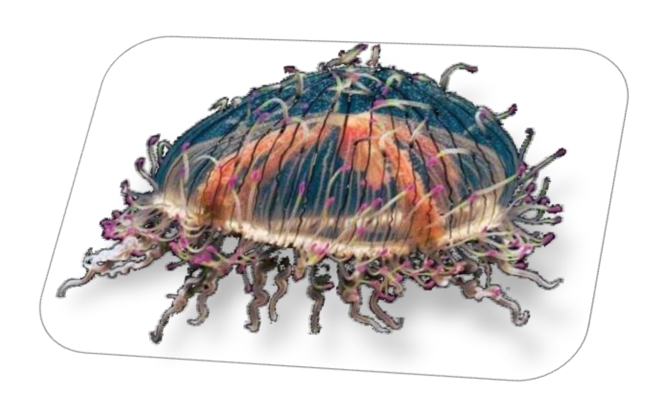
❁❁❁

{هَذَا خَلْقُ اللّهِ}

جَمالُ الخالق يَتجلّى في مخلوقاتِه؛

فَلقد اســتطاعَ الإنســان الغَوص في أَعماقِ البِحار لِيقِفَ عاجزاً عنْ وَصف مَا رَأى، ولاَ يَسعُه سِوى القَول: سُبحانَ الخَالقِ المُبدع!

وهذا غيضٌ مِن فَيض.



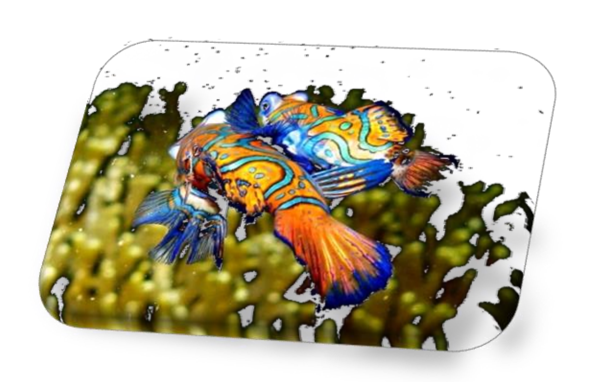
قنديل القبعة المزهرة



سمكة مغاربي المعبود



سمكة تانغ الملكي



سمكة الماندارين

{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً}

أَفتكُونُ أنتَ الصّامِتَ اللاّهِي!

❀❀❀

ارْتقِ بِفكرك

مَا يَجذبُ النّاسَ إليك ليسَ ما تَلبسُ أو ما تَرْكبُ أو فَخامة نَسبِك وحَسبك!

يَنجذِبُ النّاسُ إليك لِفكرك وما تَحمِله في جُعْبتك.

يَنجذِبُ النّاسُ إليك لأَخلاقِك وحُسنِ سِيرتك.

يَنجذِبُ النّاسُ إليك لتَواضُعك وحِلمك.

يَنجذِبُ النّاسُ إليك لحُبّك الخَير لِلنّاسِ كما تُحبّ الخير لنَفسك.

عَامل النّاس كما تُحبّ أن تُعامَل.

أَحِبَّ لِلنّاس ما تُحبّه لنَفسك.

أَنفقْ مِمّا تُحبّ وأَسعِدْ الآخرين مِن حَولك تَسعدْ.

إنّما سُدنا العَالم بالأخلاقِ الحَسنة ولَيْسَ بالسّيف والحَرب فقطْ!

ارْتقِ بِفكرك وكُنْ خَلاّقاً، تَألّق بِأخلاقكَ وتفرّد بأفكَاركَ، فَالعالم يَحتاجُ إلى فِكر -أو فَلنَقل نُخبة من المفكّرين- يُخرجونَ النّاس من ظُلماتِ الجَهل إلى نُورِ المَعرفة، ومِن الفَساد الأخلاقي إلى حُسن الأخلاق.

فَلْنتَميّزْ بِأفكَارَنا لاَ بِقُشُورِنا!



{ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً}

كان بِمقدُورِ الله سُبحانه وهُو القادرُ على كلِّ شيء أنْ يَنصر نبيّه - ﷺ - بِمجرّد أنْ يَقول للشّيءِ {كُنْ فَيَكُونْ}.

لكنَّهُ حكيمٌ عَليمٌ، أرادَ سُبحانَه أنْ يُعلِّم البَشريَّة جَمعَاء أنَّ الأَخذ بِالأسْباب والسَّعي، مع التَّوكُّل عليه سُبحانه هُما سرُّ النّجاح والنّصر..

فَقال لنبيه الكريم: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ} حَركة!

وقال لمريْم العَذراء: {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيّاً} حَركة!

وقال لأيوب عليه السّلام وهو يَئِنُّ مِن شدَّةِ الألَم، صابراً على ما ألَمَّ بِه من بلاءٍ عَظيم، إلاّ أنَّ الرَّحمة الإلَهيّة أَدْركته: {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} حَركة!

لنْ ينصركَ الله وأنت قابعٌ في فِراشكْ!

لنْ يَسـوق الله إليكَ النَّجاحَ سَـوقا، وأنتَ غارقٌ في ظلامِ قَوقعَتك تنتظر الفَرج أن يَطرقَ بَابك!

قُمْ وانْهَضْ! تَوكَّل على خَالق الأسباب واسْعَ إلى تَحقيق أحْلامك، أُسلكْ دَرب النَّاجحِين واقْتفِ أثرَ الصَّالحين، فإنْ كان الله رَفيق دَربِك فَمنَ سَيقف فِي وَجهكْ؟



أنت المُحرك الأساسي لِمشاَعرك

المَشــاعِر الّتي نَشــعُر بها إمّا أنْ تكُون مَشــاعِر إيجابية نَنْتشــي بها بِسبب لحظاتٍ جَميلة، ذكرياتٍ عَابرة، أو لحظة حبّ خَاطفة.

وإمّا مشــاعر سِــلبية كالفشــل بَعد مُحاولات عَديدة، أو حزنٍ على فقدان شَخص عزيز، أو غضبٍ لا يمكن السّيطرة عليه.

وبَينَ هذا وذاك وَفِي خِضــمّ هذه الدَوّامة مِن المَشــاعر المُتأرْجحة، إليكَ السّر الذي نَستخدمه يوميًّا مِن دونِ وعي منّا!

السّر الذي يَتحكّم بمشاعرنا ومَسار حياتنا..

السّــر الذي غَيّر حياة الكَثيرين لأنّهم بِبســاطة أدْركوا سِــرّ قانون الجذْب!

أنت أيّها الإنسان عِبارة عن مِغناطيس يَجذب إليه كلّ شيء من خلال الأفكار فقط! نعم، ما تُفكر به يُحدد شعورك.

الشيء الذي يُشغل بَالك في مُعظم الأوقات يُصبح واقعاً لأنّك جَذبته إلى حياتك بِمجرد التفْكير فيه!

أَنت من تُحدد ماهية شُعورك.

أنت المُحرك الأساسي لِمشَاعرك.

الأمرُ أَشبه بمُعادلة بسيطة؛ أفكار سلبية تُساوي مشاعر سلبية، أفكار إيجابية تُساوي مشاعر إيجابية، هكذا ببَساطة يَعمل قانون الجَذب.

إنْ أرَدت تغييرَ أي شيءٍ في حياتك كبيراً كان أم صغيراً، ابدَأْ بتغيير أفكارك وتذكّر أن فكرة إيجابية واحدة قَادرة على إزالة الكثير من المَشاعر السّلبية.



اسْقِ رُوحَكَ

اسْـــقِ رُوحَك بِمَاءِ الحَياة كَما يُســـقى الزَّرِع بِمَاء السّـــماء، فَيَنمُوا شامخاً لا يَهابُ الرّياح العَاتيّة.

لا تَبخل بالعَطاءِ مهْما اشـــتدّ ضـــيقك فما تدري لعلّ الله يُكرمك لكَرمك.

كُن خلاّقًا واصْـــنع عَـالمـك الخَـاص بعيـداً عن زحمـة الحيـاة وضَجيجِها.. اسْتمعْ لأغنيّتك المفضّلة كُلّما بلغ مِنك الحُزن مَبلغه..

مارسْ هِوايتك الّتي تُحب..

اقرأْ تَزددْ ثراءً فإنّ القراءة غذاءُ الرّوح، تُحيي الأرواحَ الميّتة وتَغرس في المرْء حبّ الحياة.

خُضْ مَعاركك الخاصّــة بِصــبرٍ ودَهاءٍ وإيّاكَ أن تســتســلم لها، لا تَســمح للْحياة منَ النّيل مِنك، لا تَســمح لها أنْ تَأخذ مِنك أغلى ما تَملك، رُوحك!

قِفْ شامخاً أمَامها وقُلْ {كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ}.

❁❁❁

{وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا}

كَما أنَّ الطّيُور تغذُو خِماصـاً وتأتي بِطاناً، فإنَّ الإنْسـانَ يأتي لِهذه الحياة جَائعاً للمَعرفة، للحُب، والحَياة. ويَخرج منها شـبعاناً مِن نَعيمِها أو مَا يزالُ جائعاً لأنّه بِبساطة نَسيَ أنْ يَعيش!

العِبرة من هذا أنَّ الإنســان يَغفل عنْ نَفســه في دوّامة الحَياة، وأقْصدً هُنا بالنّفس؛ الجانب الرُّوحي للإنسان.

يَســتثْمر وَقته في الدّراســة ثمّ الشّــغل ثم يأتي التَّقاعد وكأنّه آلة تتحرَّك فقط!

وعِندما يَبلغُ من الكِبر عتيًّا يَكون العُمر قَد وَلَّى وانْقضَــى قبل أنْ يَذُوق طَعم الحياة..

مَا أَصـعبَ أن تَموت وأنت على قيْد الحَياة، والأَصْـعب مِن ذلك أن تُغادر الدُّنيا وأنْتَ لم تَعشْ مِن قبل قَطْ!

خَصِّـــصْ وَقتاً لِنفســـك، لتتعرَّف على ذاتك، لتغوصَ في أعماق رُوحك، لتَعيش، لتَحيَا وتُحيي هذه الرّوح.

لا تَنشغل بِجسَدك فقطْ، بل اجْعل لرُوحك من الحياة نَصيب.

أَسـعِدْ نَفســك بِنفســك فلا أحد سَــيفعل هذا نيابةً عنك، فإنَّ لِنفْسِكَ عليكَ حقّ تُسأل عنْه أمَام الله.



{اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ}

ما عليك من أمر الناس وأنت تعبد رب الناس!

من الغباء التفكير في أن رضى الناس غاية قد تدرك!

ثم من أنت حتى تريد كف ألسن الناس عنك؟

لستَ أفضل من الرسول ﷺ الذي اتهموه بالسحر والشعوذة والتكهن!

ولستِ أفضل من عائشة رضي الله عنها التي قذفوها في عرضها واتهموها بالزنا وهي الشريفة الطاهرة!

لست أفضل من الأنبياء الأطهار الذين اتهمهم قومهم بالكذب والسحر!

بل حتى الله عز وجل قالوا فيه {وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ}، {لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ} تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا!

أشغل نفسك بإرضاء خالقك يُحبب خلقه فيك، فتكون من أسعد خَلقه.



لَعَلَّهُ خَير

يقول ﷺ "عَجَباً لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ، وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمنِ، إنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانتْ خَيراً لهُ وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكانتْ خَيراً لهُ[1]".

شكر النعم والصبر على البلاء من شيم المؤمن.

المؤمن يرى الخير في كل شيء..

يتاجر مع الله وكله يقين أن تجارته لن تبور..

يبصر بنور القلب قبل العين ويعلم أن بعد كل عسر يسرين..

وبعد كل ظلام حالم يطلع فجر مشرق..

---

(1) رواه مسلم.

أذكر لكم قصة في هذا الصدد والغرض منها العبرة وليس السرد فقط!

كان لأحد الملوك وزير حكيم، وكان الملك يقربه منه ويصحبه معه في كل مكان.

وكان كلما أصاب الملك ما يكدره قال له الوزير "لعله خيراً" فيهدأ الملك.

وفي إحدى المرات قطع أصبع الملك فقال الوزير "لعله خيراً" فغضب الملك غضباً شديداً وقال ما الخير في ذلك؟! وأمر بحبس الوزير ...

فقال الوزير الحكيم "لعله خيراً"

ومكث الوزير فترة طويلة في السجن.

وفي يوم خرج الملك للصيد وابتعد عن الحراس ليتعقب فريسته، فمر على قوم يعبدون صنم فقبضوا عليه ليقدموه قرباناً للصنم ولكنهم تركوه بعد أن اكتشفوا أن قربانهم أصبعه مقطوع..

فانطلق الملك فرحاً بعد أن أنقذه الله من الذبح تحت قدم تمثال، لا ينفع ولا يضر وأول ما أمر به فور وصوله القصر أن أمر الحراس

أن يأتوا بوزيره من السجن واعتذر له عما صنعه معه وقال: إنه أدرك الآن الخير في قطع أصبعه، وحمد الله تعالى على ذلك.

ولكنه سأله عندما أمرت بسجنك قلت "لعله خيراً" فما الخير في ذلك؟

فأجابه الوزير أنه لو لم يسجنه.. لَصاحَبَه في الصيد، فكان سيقدم قرباناً بدلاً من الملك... فكان في صنع الله كل الخير.



{الْأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ}

ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية: كل صداقة وصحابة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة إلا ما كان لله عز وجل فإنه دائم بدوامه.

وقال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة: صارت كل خلة عداوة يوم القيامة إلا المتقين.

الصحبة الصالحة نعمة من الله وهِبة لا تُقدر بثمن، فإن كان لك صاحب خَيِّر فتمسك به تَمسّك الغريق بحبل النجاة.

لصاحبٌ يدعوك إلى الله خيرٌ من صاحب يدعوك إلى معصية الله، وشتّان بين الإثنين!

ضع نُصب عينيك هذه العبارة: "الصاحبُ ساحب"

أنت من تختار إلى أي اتجاه تريد أن تُسحب.

❁❁❁

{قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ}

ما أجمله من عطاء أن يرزقك الله ذرية صـــالحة تكن لك عوناً في الدنيا وحجاباً من النّار يوم القيامة..

ليس هناك ما هو أجمل من ولد صـــالح يدعوك إلى الله، بارٍّ بك، يخشـى عليك غَضـب الله، يمسـك يدك في البلاء فتبصـر من خلاله فجرا قريبا مشرقا.

ما أحلاه من شـعور أن ترى ولدك وقد اشـتد عوده وصـار لك صاحبا ودودا، لا يفارق مجلسك لما يشع منكما من صلاح وحب في الله..

صاحبانِ في الدنيا ورفيقان في الجنة..

فالنّبات الصالح لا يُخرج إلاّ مردوداً صالحاً..

رسالة إلى الآباء:

لا عذر لكم اليوم في فســـاد ذريّتكم إلا ما جَنيتموهُ على أنفســكم من تهاونٍ وتقصــيرٍ، فالمؤمن الغيُور على دين أبنائه، حريص على تربيتهم تربية صالحة.

لشدَّ ما نحتاجُ اليوم إلى آباء صالحين حريصين على سلامة أبنائهم وبناتهم من الفتن المُحيطة بهم من كل حدبٍ وصـــوب، ومن الذئاب البشرية التي تترقبهم ترقُّب الطَّير للَّحم!

كُلّكُم راعٍ وكُلّكم مَسؤولٌ عن رَعيّته ومُحاسب عنها أيضاً..



{فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}

لا يعرف الاكتئاب إلى قلوب المؤمنين طريقا،

مهما اشتدّت عليهم الدنيا وضاقت بهم السبل

لأنهم واثقون بالله راضون بقدره

لأنهم رأوْا في البلاء فرجا قريبا،

لأنهم أبصَروا بنور القلب قبل العين مُراد الله في الخلق

***

خُلق الإنسان ضعيفاً فاستمدّ قوته من القويّ المتين

خُلق الإنسان هلوعاً فسكن بالقرآن الكريم

خُلق الإنسان عجولاً فتمهّل بالصبر واليقين

***

أيتها الحياة الفانية لن تنالي منّا ولو بمقدار أنملة

أيتها الحياة الزائلة ما أنتِ إلاّ جند من جنود الرحمن

ونحن عباد الرحمان الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

***

نحنُ الباقون بقاءَ الكون الفسيح والأرواح الخالدة

نحنُ زمرة الأخيار وعبادُ القوي الجبّار

نحن الشرارة الأولى لنيران الحق

نحن خليفة الله على الأرض

نحن المؤمنون يا سادة..

***

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَــرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَــجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْـــلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّـماءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْـرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ}.

كان الرسول ﷺ دائمَ البسمة، بشوشَ الوجه، يلقى الناس بوجهٍ طلق، وصدر رحب.

كان يوصي أصحابه ونساءه بالتحلّي بحسن الأخلاق، والرد الجميل على الإساءة وهم صفوة الأخيار!

ما أجمل ديننا الذي جعل من الكلمة الطيبة صدقة لما فيها من أثر على النفوس، فهي كالبلسم على الجرح..

عطّر لسانك بالكلام الطيّب وإن رأيت خُبثاً من الناس فردّه ردّاً جميلاً، وقل: سَلامٌ لاَ نَبْتَغِي الجَاهِلِين..

لَكلمة طيّبة تُكتب في صحيفة أحدنا فتكون سبباً لدخوله الجنّة، خيرٌ من الدّنيا ومَا فِيها!



{وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ}

نعمُ الله علينا لا تُعدّ ولا تُحصى..

ولعلّ من أعظم النعم التي منّ الله بها علينا، نعمةُ الإسلام والإيمان والهداية..

فَكم من أُناس لا يزالون يتخبّطونَ في ظلام الكفر والجحود!

ومنهم من يعكِفون على عبادة الأوثان والحيوان والأنام!

فالحمدُ لله حمداً كثيرا على نعمة الإسلام..

نِعمٌ لو سَجدنا لله ليلَ نهار، ما وفّيناهُ حقّ شُكره، ولا قدرناهُ حق قدره..

لكن ربّنا حَليمٌ ودودٌ، يكفيه أن يســـمع من عباده شــكرًا وحمدًا وثناءً..

يكفي أن يرى عبادَه شــاكرين راضــين.. يشــكرون الموجود ولا يتحسّرون على المفقود..

يُحسنون إلى بعضهم البعض، فهذا غنيّ يُساعد فقيرا.. وهذا سليمٌ في بـدنـه يزور عليلاً على فراش المرض فيهوّن عليـه بكلمـة طيّبـة ومسحة حنونة على رأسه..

وهذا ســعيدٌ يهوّن على أخيه همومَه.. وهذا ميسّــر قد فرّج على أخيه المعسّر ففرّج الله عليه في الدنيا والآخرة..

إنما المؤمنون إخوة، إخوة في السرّاء والضرّاء، في الحزن والفرح، في اليسر والعسر، في الدنيا والآخرة..

وفي الجنّة إخواناً عَلى سُرُرٍ مُّتقابلِين.



{مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}

سُبحانَ الذي جعل الكون قرآناً مفتوحاً

وجعل من نبيّه قرآناً يمشي

سُبحان الذي خلق الإنسان من نُطفةٍ فإذا هو خصيمٌ مُبين

سُبحان الذي جعل من الشجر الأخضر ناراً

ومن قطرات المطر أَنبتَ نباتاً خضراً

سُبحان الذي أَذلّ الطّغاةَ والملوك المتَّصِفين بالكبر والجبروت

سُبحان الذي يسمع ذبيب النملة في جُحرها

سُبحان الذي أضحك وأبكى ومنع وأعطى

سُبحان الذي رفع السماء بِغير عمدٍ والطير صافّات ويقبضهنّ ما يُمسكهنّ إلا هو

سُبحان من سبقت رحمته غضبه، وعفوه عِقابه

لا إله إلاَّ أنتَ سُبحانكَ إنّا كُنّا مِن الظَّالمِين..

❁❁❁

{لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا}

كيف تتعامل مع الحزن؟

وإلى من تلجأ عندما تحزن وتثقل الهموم قلبك؟

أَتلجأُ إلى الدّنيا وما فيها من ملذات، إلى صـــديق حميم يُؤنس وحشتك ويخفف عنك بعضاً من أحزانك، إلى حبيبٍ يداوي جراحك فتسكن روحك إليه؟

أم تلجأ إلى الله وتخطو إليه بخطواتٍ منكســرة، ذليلة، ترجوا رحمته وتطلب أُنسه وقُربه...

تبكي وحيداً في ظلمة الليل لا يراك أحدٌ سواه..

تبكي همومك وأحزانك، تقصيرك وإعراضك..

تقف بين يديه وكلّك يقين أنه يســمعك، فتتلوا بصــوت خافت: {وَبَشِّــرِ الصَّــابِرِين، الَّذِينَ إِذَا أَصَــابَتْهُم مُصِــيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّه وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجعُونَ}.

فتهمس بصــوتٍ متهذب خاشــع والدموع تنهمر من مقلتيكَ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجعُون.. إنَّا لله وَإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُون..

وَلَرُبَّ نَازِلَـةٍ يَضِـــيقُ لَهَـا الفَتى ذَرْعـاً وَعِنْـدَ اللهِ مِنْهَـا المَخرَجُ

ضَاقَت فَلَمّا اِسْتَحكَمَت حَلَقَاتُها فُرِجَـت وَكُنـتُ أَظُنُّهـا لا تُفرَجُ



{وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}

لمّـا أراد الله بفرعون الـذي كـان يقول أنا ربكم الأعلى الهلاك والخلود في نار جهنم، أطال عُمره فعاش مئةً وعشـرينَ سـنة، لم يشـكُ فيها من مرض، ما شابت له شعرة ولا آلمه سنّ!

أنعم الله عليه من نعيم الدنيا ما أنساهُ ذكر الله والموت..

لذلك كانت من حكمته سبحانه –وهو الحكيم العليم– أن سلّط على عباده الحزن والهم والغم والمرض.. ليستفيقوا من غفلتهم، ليرتدّوا على ما هم فيه من معاصٍ وذنوب، لتُردع نفوسهم فترجع إلى بارئها..

يَبتليك الله لأنه يحبك، لأنه يريد أن يســمع صــوتك وأنت تنطق باسمه..

حاشـاهُ سـبحانه أن يُلقي جسـداً وقف بين يديه فاغرورقت عيناهُ خشية منه في النار..

حاشاهُ ألا يُجيبَ دعاءك وأنت تدعوهُ بكلّ جوارحك..

وَجَعلْتُ مُعْتَمِـدي عَلَيـكَ تَوَكُّلاً وَبَسَـطْتُ كَفِّي سَـائِلاً أَتَضَـرَّعُ

اجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ ضِـيقٍ مَخْرَجاً وَالْطُفْ بِنَـا يَا مَنْ إِلَيـهِ المَرْجِعُ



{ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ}

مِن النّاس من يَغترّ بصَــلاح عَمَلِه ويَحســب أنّه مُنجّيه من النار، ويَنسى أن القلوبَ بيد الله يُقلبها كيف يَشاء..

ومن النّاس من هو قوّام صوّامٌ، مِن زمرة الأخيار..

لكنّه يَنسب كل ذلك إلى نفسه ويَنسى المُنعم الأوّل الذي رزقه السمع والبصر والفؤاد {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ}!

فمثله كمثلِ قارون الذي قال: {إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي} فأَهلكه الله وجعله عبرة للمُعتبرين!

لإن شــرح الله قلبك للإيمان، ورزقك من فضــله، وفضَّــلك على كثيرٍ من خَلقِه، فلاَ تجحد النّعم فتنقلبُ إلى نِقم وتكون كم قال الله فِيهم: {فَلَمَّا نَسُــوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَــيءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ}

❁❁❁

لَعَلَّهُ..

يقول عطاء بن أبي رباح: "متى أطلق الله لســـانك بالدعاء فاعلم أنه يريدُ أن يُعطيك ما تشاء مهما عظم مرادك وعظم مَطلبك".

لعلَّهُ منع عنك ليُعطيك ما هو أجمل وأعظم..

لعلَّه ابتلاكَ لأنه أحبّك فأراد أن يَختبر ثَباتك وصَبرك..

لعلّهُ أراد أن يَسمع إلحاحَك بالدّعاء في كلّ مرة تقف بين يديه..

لعلّهُ استعذَبَ صوتك الخاشع وأنت تدعوهُ وتنطقُ باسمِه الأعظم..

ربّنا عليمٌ حكيمٌ..

إذا أعطى أذهل بعطائِه العقولَ..

وإذا مَنعَ كان في مَنعه خيراً كثيراُ..

وَلو كُنّا نَعلمُ الغيبَ لما تحسَّرنا، ولَعلمنَا أن في منعِه حكمةٌ بالغة..

ما أبكَاكَ إلاّ ليضحكك

ما ابتلاكَ إلا لأنه أحبّك

ما منعك إلا ليُعطيك

فلا تَجزع..



{فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ}

مِن الحِكم العَطائية لِأحمد بن عطاء الله السكندري رحمه الله:

[لا تَرْحَلْ مِنْ كَوْنٍ إلى كَوْنٍ فَتَكُونَ كَحِمارِ الرَّحى؛ يَسيرُ وَالمكانُ الَّذي ارْتَحَلَ إِليهِ هُوَ الَّذِي ارْتَحَلَ عَنْهُ.

وَلكِنِ ارْحَلْ مِنْ الأَكْوان إلى المُكَوِّنِ {وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى}].

وانظُر إلى قوله ﷺ: "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لِدُنيا يُصيبها أو امرأة يَنكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه[1]".

***

[1] رواه البخاري ومسلم.

تعلُّقُ الفَاني بالفَاني ضعفٌ

وتعلُّقُ الفَاني بالبَاقي بقاء

هجرةُ العبدِ إلى مَعبودِهِ حياة

وهجرةُ العبدِ إلى دُنياهُ فناء

فإن كنتَ ذا فهمٍ فافهم {فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَــارُ وَلكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}.

{وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّــهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا}.

مِن علاماتِ حبّ الله لِلعبد أَن يُوفِّقَهُ للتّوبة، ومِن أَثرِ رحمتِه سُبحانه أن يسَّر على عِباده السُّبُل إليها..

فَتكفي النيّة الصادقة مع العَمل الصّالح لقوله سُبحانه: {إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفورٌ رَّحِيمٌ}.

منكَ البِدار ومنه سُبحانه العفو والسّداد..

إيّاكَ والتّسويف فإنّه من مكائِد الشّيطان، يوهم به عباد الله أن مَا زال في العُمر بقيّة للتّوبة..

وَما تدري مَتَى تُقبضُ روحك

وَما تدري مَتَى يُنفخُ في السّور

فعجّل خُطاكَ يا عبدُ يَرحمك الله..

❁❁❁

{صَبْرٌ جَميلٌ وَاللّهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}

النَّاظرُ إلى هذا الزّمانِ العجيب، يرى العجب العُجاب! انقلبتِ الآية فأَصبح النّاسُ ناهين عن المعرُوف، آمرين بالمُنكر..

أمسى السّترُ والعفافُ تخلُّفاً

والتبرّجُ والعريّ تقدّماً

أضـــحى العُلماءُ تُجّاراً –إلاّ من رحمَ ربّي– يَبغونَ مقعداً أو مكرمة عند ذو منصبٍ وجاهٍ..

صارَ المُسلمُ للمسلمِ خصيمًا مبينا..

والمسلمُ للكافرِ صديقا حميما..

أَصبحَ العفيفُ مُتزمّتاً، وإرهابيّاً إِن هو أطلقَ لحيَته..

والمصــلّي صــارَ مُنافقاً مُرائياً، يَضــحك عليه القاصــي والدّاني، القريبُ والبعيدُ {إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْــحَكُونَ، وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ، وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ}.

عَزاؤُنا في قَول حبِيبنا الّذي لا يَنطِق عَن الهَوى، إنْ هو إلاّ وحيٌ يُوحى: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضـــرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك[1]».

اللهمّ يَا مُقلّبَ القُلوب ثَبّتْ قُلوبنا على دِينك.

❁❁❁

[1] رواه مسلم.

خَرَاب

الخَرَابُ الذي لَحَق بالعالم والحرب التي طَحنت الضُّـــعفاء وزادت الأغنياء غنى وجاهًا..

سـوريا التي كانت مَجد الحضـارة الإسـلامية أصـبحت الآن خراباً ودمارا..

أَســـفي وَكلّ الأســـف على قُســـاة القلوب الذين ما انْفكّوا يبيعونَ أعراضنا ومقدّساتنا..

أسفي على الّذين يستغلون الحرب لصالحهم في بيعِ وشراءِ أرواحِ النّاس، كما كانوا يُباعون عبيداً في أســواق العرب وحلبة الكالســيوم الرومانية، تُرى هل يعود عصر النّخاسة يوماً؟! ربما..

أسفي على من باع دينه وعرضه لِيُصيبَ سهماً من سِهام الدنيا الزائلة..

أسفي على من ألهته مشاغل الحياة حتى نسيَ أهلَه وأحباءَه وفارق الرحم..

أسفي على من مات مَحبوبهُ في حربٍ أو مرضٍ وتُرك هو ليُمزّقَ كل يوم شرَّ مُمزق في معتركات الحياة القاسية..

أسفي وكل الأسف على الأخلاق والضمير والإنسانية الذين ذهبوا أدراج الرياح.

أسأل نفسي: تُرى هل يموتُ الإنسان من الحزنِ والكمدِ على أمةّ كانَ الكونُ مسرحهَا فأصبحت تتوارى في زواياه؟



{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}

كُلّما زادَ عِلم المرءِ زَادت خشيَته لِربّه..

لذلك كان العُلماء من أكثَر النّاس خشيةً لله، ومِن أكثَرهم تَعظيماً وتوقيراً له سُبحانه..

فالعالِمُ العارفُ بالله وقّافٌ عند حُدوده، مُلتزمٌ بِشرعِه، يَعبُده في السِرّ كما في الجهر، لا يَخشى في الله لومةَ لائِم، لِما عَرف من الحقّ والحِكمة، ولما أبصر من تجليّاتِ المولى في الكونِ..

وخيرُ ما قدْ يُقال؛ قولُ الذي لا ينطِق عن الهوى، محمد خيرُ الأنام: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ[1]».

---

[1] سنن الترمذي.

فإِن أردتَ أن تَعْرِف الله فعليكَ بالعِلم يَرفَعك الله به دَرجات..

وَلإن آتاكَ الله من لَدُنه عِلما، فلا تَغترّ فتَهلك فتكون كمن قال الله فِيهم: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ}.

قال ابن الوردي:

في ازديادِ العِلمِ إرغامُ العِدَى   وجمالُ العلمِ إصلاحُ العَمل

❁❁❁

يُروى أنّ

يُروى أن رجلاً فقيراً كان يمشي في طرقات المدينة يوم العيد..

رأى الناس تأكل اللحم.. فتحسّــر على نفســه وقرر الرجوع إلى البيت.

وجد زوجته قد حضّرت طعام العيد، وليس عندها سوى الفول..

فقالت له: كل عام وأنتَ بخير يا زوجي العزيز..

ردّ والغصة في حلقه: وأنتِ بخير!

أخذَ يأكل الفول ويرمي قشره من النافذة وهو يقول:

لماذا كل الناس يأكلون اللحم في العيد وأنا آكل الفول؟

ضـاقت به الدنيا ونزل إلى الشـارع، فرأى رجلاً كان يجلس تحت نافذة بيته يلملم قشـر الفول ثم يأكله! وهو يقول: الحمد لله الذي رزقني من غير حول مني ولا قوة.

دمعتْ عينا الفقير وقال: قد رضيت يا رب.. قد رضيت يا رب!

***

العبرة من القصـة هي أن نحمد الله على النعم التي نتقلّب فيها ونحنُ لا ندري!

ألاّ ننسى حق الفقير واليتيم في أموالنا التي اسْتخلفنا الله عليْها.. وهو القائل سُبحانه: {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عَنِ النَّعِيمِ}.

قَبل أن نتحسّر على المَفقود دَعونا نشكرِ الموجود..
ألاَّ نُسرف في أكلنا وشُربِنا فَنكونَ كالأنْعام!

من كلام المرتضَى علي بن أبي طالب كرَّم اللهُ وجهه:

"مَنْ كثرت نعمةُ الله عنده كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يحبُّ عَرَّضَـــها للدوام والبقاء، ومن لم يقم عَرَّضَـــها للزوال والفَنَاء".



{إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ}

كلُّ المخلوقَات والمَوجودَات تُسبِّحُ وتُصلِّي بِخشُوعٍ وتضرُّعٍ إلى خَالِقها، كلُّ الموجودَات قَدْ سلَّمت إرادَتها حتَّى وَافقَتْ إرَادةَ الربّ قولاً وفِعلاً، وأدْركت أنْ لاَ مَعبودَ سِواه، وَاستَوعبت حَقِيقةَ الوُجودْ ألاَ وهِي العِبادة!

إلاَّ الإنسانْ! هُوَ الوَحيد الَّذي جَادَل اللهَ فِي شُؤونِه وادَّعَى الأُلوهيَّة، الَّذي أنْكرَ الموت وحَازَ مُلكَ الأرْض واعْتَقدَ أنَّهُ مُخلَّدْ! هُو الكائِنُ الوَحيد الـذِي أَعلنَ الكُفرَ جَهرةً وَعَاتَ فِي الأرضِ فَسَادا. يَظُنُّ الإنْسان أنَّ مَا وَصلَ إليْه منْ تقدُّمٍ وعِمارةِ الأرْضِ وتطوُّرٍ هُو مِن عندِ نفسِه وفِكرِه، وَينسَى أنَّ الجِنّ من قبْلِه بملَايين السّنينِ سَبَقتِ

الإنسَ بِأعتَى الاختراعات وَأفتَكِ الأسْـلِحةِ فأبادت بَعضــها بعضــاً.

يَنسَـــى أنَّ قَافلةَ الموتِ سَـــائِرةٌ يَركَبُها المُلوكُ والجبَابِرة فَيَخرُّونَ مِن الصَّعقَة صَاغِرين!

مِن التُّرابِ بُعِثْنَا وإلى التُّرابِ المَرقد فأعِدُّوا لَهُ ما اســـتَطعتُم مِن زَاد.



خاتمة

رحم الله من قَال:

وما من كاتبٍ إلاّ سَيفنى ... ويبقى الدَّهرَ ما كتبتْ يداهُ

فلا تكتب بخطّك غيرَ شيءٍ ... يَسُرُّكَ في القيامة أن تراهُ

أسأَلُ اللهَ أن يَجعلَ هذا الكِتابَ لي لاَ عليَّ، وأن يوفّقَنا لما يُحبّه ويرضاه إنّهُ سميعٌ مجيبٌ.

والسلام..

❀❀❀

المحتويات



للتواصل مع الكاتبة: يسرى شعيبات

الفايسبوك: Yousra Chaibat

البريد الإلكتروني: yousrachaibat1@gmail.com



من مواليد مدينة الرباط سنة 2000.

درستُ الشريعة الإسلامية في التعليم الثانوي، وتخرجت بامتياز.

حاليا أدرس في شعبة الدراسات الإنجليزية بجامعة الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط.

أكتب الخواطر والشعر والمقالات، وهذا أول كتاب يصدر لي.

إلى المؤمنين

الذين لا يعرف الحزن إلى قلوبهم سبيلًا،
إلى كل من يبحثُ عن الله؛
هذا الكتاب هو بمثابة بوصلة ربَانية تُخرجك من متاهات الحياة اللامتناهية وتأخذك إلى عالم الإله السامي، ومن ظلمات الجهل والضلال إلى نور العلم والإيمان



 +212 771 814 934

 basma24design@gmail.com